الآثار والأضرار الاقتصاديّة للأعاصير في أمريكا

سيف هشام صباح الفخري

ولاية فلوريدا

واحد من الأعاصير الأعلى كلفة في التاريخ، حيث أشارت التقديرات إلى أن الإعصار "إرما" الذي ضرب ولاية فلوريدا، وصلت خسائره إلى نحو ١٠٠ مليار دولار، ولكنها مرشحة للزيادة بصورة أكبر. كما أن تلك التكلفة ليست فقط متعلقة بالخسائر الناجمة عن الأعاصير نفسها، بل هناك تكلفة اقتصادية أشد وطأة، مثل توقف نشاط شركات عديدة، وارتفاع معدلات البطالة، بسبب تلك الأعاصير، علاوة على انهيار البنية التحتية، وخاصة حركة النقل والزراعة.

كذلك تسبب إعصار "إرما" في إلغاء الآلاف الرحلات الجوية بسبب سوء الأحوال الجوية المصاحبة له إلى جانب الأضرار التي لحقت ببعض المطارات في ولاية فلوريدا، وتم تعليق العديد من الرحلات الجوية في مطار ميامي الدولي، الأكثر ازدحاماً في فلوريدا، بعد تعرضه لأضرار جسيمة بفعل السيول. وألغت شركات الطيران في أربع قارات حول العالم نحو ١٢٦٠٠ رحلة من وإلى الولايات المتحدة بسبب الإعصار وفقًا لموقع "فلايت أوير" المختص.

ولاية تكساس

ارتفعت تقديرات الخسائر الناجمة عن الإعصار هارفي الذي اجتاح ولاية تكساس الأميركية إلى ٤٢ مليار دولار، وذلك مع تضرر منشآت صناعية ونفطية، وتسببت الفيضانات بشلل في عدة مناطق، وتأثرت صناعة النفط بالولاية التي تضم منشآت تكرير بطاقة مليوني برميل يوميا، كما أصاب الشلل قطاع النقل الجوي، حيث توقفت مطارات الولاية.

وأفاد مسؤولون في ولاية تكساس بأن نحو نصف مليون منزل تضررت من الفيضانات، وأن العدد مرشح للزيادة. وتكساس هي ثاني أكبر الولايات مساهمة في إجمالي الناتج المحلي الأميركي بعد ولاية كاليفورنيا، إذ أنها المركز الرئيسي لصناعة الطاقة بالبلاد.

وقد خسرت الولايات المتحدة بسبب "هارفي و"إرما" معظم محاصيلها للقطن ونحو ٢٥٪ من محاصيل البرتقال، علاوة على تأثر أسعار الوقود، ويبدو أن الدولة والمواطن الأمريكي سيتكبدان الجانب الأكبر منها، وقالت الوكالة الاتحادية لإدارة الطوارئ إن قرابة مئتي ألف شخص حتى الآن قدموا طلبات للحكومة للحصول على مساعدات مالية بسبب الفيضانات.

مقارنة الأضرار مع أعاصير سابقة

تقارن تقديرات خسائر هارفي بنظيره **الإعصار كاترينا** في عام ٢٠٠٥ التي بلغت ١٧٦ مليار دولار، منها ٨٢ مليارا خسائر غطتها شركات التأمين، أما **الإعصار ساندي** في عام ٢٠١٢ فبلغت خسائره ٧٥ مليار دولار، أقل من نصفها غطتها شركات التأمين، حيث قال معهد متخصص في أبحاث التأمينات إن تكلفة الأضرار الناجمة عن الإعصار هارفي في ولاية تكساس الأميركية قد تعادل تكلفة أضرار الإعصار كاترينا بسبب حجم المياه حيث يصنف بأنه أكثر الكوارث الطبيعية تكلفة في تاريخ البلاد.

قطاّع التأمين وتأثره بالأعاصير

من المتوقع أن تتحمل شركات التأمين الأمريكية جزءا من تلك الخسائر، وذلك استنادا إلى القوانين المنظمة لقطاع التأمين، من المتوقع أن تغطي شركات التأمين جزء من هذه التكاليف وليس كلها، ما يعني أن على الحكومة الأميركية والسلطات في البلاد تحمل جزء كبير من هذه التكاليف الاستثنائية لإعادة إعمار ما دمر وطال كل القطاعات، ومنها البنى التحتية والمساكن والزراعة والنقل والكهرباء وغيرها.

وفي هذا السياق، قدّرت شركة إعادة التأمين الألمانية "ميونيخ ري" أن تبلغ كلفة هارفي ما بين ٢٥ و٣٠ مليار دولار على قطاع التأمين، على أن تتحمل شركات التأمين الجزء الأكبر من هذه التكاليف وليس شركات إعادة التأمين، وقالت هانوفر ري وهي من كبرى شركات إعادة التأمين في العالم إن الخسائر المؤمن عليها لإعصار كاترينا الذي وقع عام ٢٠٠٥ بلغت نحو ٨٠ مليار دولار، بينما كانت خسائر الإعصار ساندي في ٢٠١٢ نحو ٦٣ مليارا. وذكرت أن "الإعصار هارفي يقل كثيرا في قوته عن كاترينا وساندي".

وشهدت بورصة نيويورك هبوطا لأسهم شركات التأمين ضد الحوادث والتأمين على الممتلكات مع تخوف المستثمرين من تأثير العاصفة التي ضربت هيوستن، ذلك أن شركات التأمين قد تكون معرضة لخسائر من خلال ترتيبات إعادة التأمين مع شركات أخرى. وتتوقع وول ستريت وصول الخسائر المؤمن عليها جراء العاصفة إلى نحو ٢٠ مليار دولار.

وفي السياق ذاته قالت شركة آر.إم.إس المتخصصة في تقييم المخاطر، إن إجمالي الخسائر الاقتصادية التي سببتها العاصفة المدارية "هارفي" في الولايات المتحدة، ستكون ما بين ٧٠ مليار و ٩٠ مليار دولار، معظمها ناجمة عن السيول التي اجتاحت منطقة هيوستن، وأكدت في تقديرات أن غالبية تلك الخسائر لن تغطيها شركات التأمين، نظرا لأن تأمين القطاع الخاص ضد السيول محدود.

وقالت آر.إم.إس، إن أضرار الرياح المصاحبة ل"هارفي"، قد تسبب خسائر تأمين تقل عن ستة مليارات دولار على الأرجح.

آثار الأعاصير على التنمية في أمريكا

تعادل الخسائر التي أنتجها الإعصار إرما ما يقارب ٠.٥٪ من إجمالي الناتج الداخلي الأميركي أي بمعنى أخر ٠.٥٪ من قيمة الاقتصاد الأميركي، فيما شكلت قيمة الأضرار والخسائر المباشرة وغير المباشرة التي نتجت عن الإعصار هارفي ما قيمته ١٪ من حجم هذا الاقتصاد.

ويمكن استنتاج أن هذين الإعصارين كبدا الاقتصاد الأميركي ما يقارب ١.٥٪ تقريباً من إجمالي الناتج المحلي للبلاد. وهي نسبة النمو التي كان يُتوقع للاقتصاد الأميركي أن يسجلها خلال النصف الثاني من العام ٢٠١٧.

بدوره، توقع مصرف "جولدمان ساكس" إن يتباطأ نمو الاقتصاد الأمريكي بضغط من خسائر هذه الأعاصير، قبل أن يبدأ تدريجيًا في استعادة الزخم مرة أخرى بفضل تزايد الإنفاق.

وقد أدت أيضاً تلك الأعاصير إلى توقف نشاط الشركات إلى ارتفاع البطالة في الأسابيع، إن لم يكن الأشهر المقبلة، والبنية التحتية المخربة مما يؤدي إلى إبطاء حركة النقل وخسائر زراعية مثل القطن، وكذلك ٢٥بالمئة من محصول البرتقال، ما يؤثر على أسعار الاستهلاك، وارتفاع أسعار المحروقات من وقود التدفئة إلى الكيروسين، والأضرار التي لحقت بالسيارات والمنازل والقطع الأثرية والقطع الفنية الأخرى.

أضرار الأعاصير على النفط

قال مكتب حماية السلامة البيئية التابع لوزارة الداخلية الأميركية، فقد ألقى الإعصار "هارفي" بثقله على صناعة النفط الأمريكية نتيجة تعطل نحو ٢٠٪ من الطاقة الإنتاجية اليومية للمصافي النفطية في خليج المكسيك، ويعادل ذلك نحو ٣٣١ ألفاً و ٣٧٠ برميلا من النفط يومياً من حوالي ١.٧٥ مليون برميل تُضخ يوميا من الخليج.

وأضاف أن نحو ١٨.١٢٪ من إنتاج الغاز الطبيعي بالمنطقة توقف أيضاً وذلك بما يعادل ٥٨٣.٣٩ مليون قدم مكعبة يوميا. وجمع المكتب البيانات من ٣١ شركة مشغلة لمرافق إنتاج النفط والغاز في منطقة خليج المكسيك. وتراجع النفط بعد تعطل ٢٣٪ من الإنتاج الأمريكي.

وكذلك تسبب الإعصار في ولاية تكساس في إغلاق بنى تحتية مهمة في قلب قطاع النفط والغاز الأمريكي.

المصادر:

- https://arabic.sputniknews.com.
- https://www.annahar.com/arti.
- https://aawsat.com/node.
- https://almesryoon.com.
- https:// www.alaraby.co.uk/economy.
- https://www.tayyar.org/News.
- https://al-ain.com/article/oil-market.